طبق الاصل

مؤيد نعمه

صورة العراق الكبيرة

إذا تخلص صدام من تهم الأسلحة.. فماذا عن جرائمه بحق شعبه وجيرانه؟

جيم هولاك لاند

قادت الولايات المتحدة حرباً في العراق للتخلص من نظام إجرامي قام بتعذيب وقتل جماعي واستعمل عائدات النفط لشراء ذمم مسؤولين أجانب وكذلك لشراء تكنولوجيا بطرق غير شرعية. وقام هذا النظام بتصنيع وتخزين الأسلحة الكيمياوية منذ فترة طويلة واستعملها قبل خمسة عشر عاماً ضد الأكراد العراقيين والجنود الإيرانيين. لذا يتوجب على الناخب الأمريكي أخذ كل تلك الأمور بنظر الاعتبار.

إن كلاً من المرشحين للانتخابات الأمريكية يحاول اقناع الناخب بموقفه من الوضع في العراق دون الاكتراث بالوضع الراهن من غير المستقر في العراق.

لا تستطيع حكومة السيد بوش أن تتجنب المسؤولية الملقاة على عاتقها إزاء ادعاءات امتلاك صدام حسين لبرامج تسليحية وعلاقته بالإرهاب اضافة إلى الخطر المحدق الذي كان يشكله صدام حسين على أمن المواطنين والمصالح الأمريكية عام ,٢٠٠٣

ويظهر من خلال التقرير الأخير الذي سلمه جارلس دولفر أن بوش قد بالغ في الخطر الذي يمثله صدام حسين وإن الغزو الأمريكي على العراق لم يمكننا من تأكيد تلك المزاعم.

إن محاولة جون كيري خلال حملته الانتخابية التركيز على ما نسب إلى صدام حسين من أعمال لم تثبت عليه سوف تصرف النظر عن الأفعال التي قام الدكتاتور بها فعلاً ضد شعبه وجيرانه والمجتمع الدولي.

إن عدم تقديم صدام حسين مساعدات إلى تنظيم القاعدة لن تجعل منه رجلاً يستحق جائزة نوبل للسلام للسنة المقبلة. وتلك الحقيقة يمكن إثباتها حتى من قبل أجهزة مخابرات أقل خبرة وتطوراً من جهاز المخابرات المركزية الأمريكية .(CIA)

هناك مسؤولية أخلاقية تتحملها كل من الولايات المتحدة والأمم المتحدة ودول أخرى لأنها غضت الطرف عن التصرفات التي قامت بها العصابة الحاكمة في بغداد لمدة طويلة.

ويجب أن لا تهمل تلك المسؤولية الاخلاقية خلال الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة بسبب المصالح الخاصة للمرشحين أو محاولة إظهار أنصاف الحقائق أو التحريف.

في الوقت الذي ينبغي فيه إظهار جرائم الحرب والفساد الذي قام به حزب البعث.

إن تلك الجرائم أصبحت هاجسي الشخصي منذ أول زيارة قمت بها إلى بغداد عام ,١٩٧٢ لذلك فإن ما جاء في تقرير فريق (سيري كروب) مهم جداً في هذا الجانب.

وتشير عناوين التقرير إلى الفشل في إيجاد أسلحة الرعب التي أكدت وجودها وكالات الاستخبارات العالمية ثم يتناول التقرير تفاصيل لعبة القط والفار التي اتبعها صدام حسين في تعامله مع مفتشي الأمم المتحدة وتوضح تلاعب النظام في برنامج النفط مقابل الغذاء الذي اعتمد من قبل الأمم المتحدة.

إن العراق يعاني اليوم فوضى عارمة ولكن تلك الفوضى كانت موجودة في العراق منذ وقت طويل بسبب الحصار الدولي الذي ساهم في زيادة تلك الفوضى.

إن عدم قدرة صدام حسين على تخزين الأسلحة كانت دليلاً واضحاً على تلك الفوضى ولم تكن علامة تدل على حدوث إصلاحات في نظام صدام حسين.

إن المشاكل التي يعانيها العراق حالياً لها جذور عميقة في الماضي وهذا ما أشار إليه وزير المالية العراقي عادل عبد المهدي خلال زيارته إلى واشنطن للبحث في إمكانية إعفاء العراق من ديونه.

وهذه المشاكل هي علامة مميزة للتواطؤ الدولي مع النظام الدموي.

وقال الوزير العراقي عادل عبد المهدي الذي تم سجنه وتعذيبه من قبل النظام السابق بسبب مواقفه المعارضة أن ما يقارب من ١٠ آلاف عراقي كانوا يواجهون التعذيب أو الموت أو كلاهما كل سنة خلال حكم البعث، كما إن الكثير من العراقيين قد قتلوا بسبب الحروب التي خاضها صدام حسين.

لقد حصل صدام حسين على العديد من القروض المقدمة من الدول العربية والاعتمادات من البنوك الفرنسية ومن برنامج تصدير الحبوب الأمريكية خلال فترة حكمه.

لقد كانت الدول العربية تدفع لصدام حسين الأموال مقابل تأمين الحماية لهم والتي انتهت عام ١٩٩٠ عندما قام صدام حسين بمحاولات لابتزاز الكويت وكانت نتائجها حرب الخليج الأولى والحصار الدولي على العراق.

وقال السيد عبد المهدي إنه يتوجب على السعودية والكويت وجيرانهما التخفيض من قيمة الديون البالغة ٨٠ بليون دولار.

وإن بإمكان أصحاب الاعتمادات الأمريكية والأوروبية والآسيوية تشجيع تلك الدول من خلال خفض إجمالي بقيمة ٤٠ بليون دولار.

وإن معظم تلك الديون والبالغة ١٩ بليون دولار جاءت كفوائد على مستحقات متأخرة لم يقم العراق بتسديدها خلال فترة الحصار لتلك الدول.

وقد قررت فرنسا تخفيض ديونها المستحقة على العراق الأسبوع الماضي بنسبة ٥٠٪ حيث سيتم إعفاء العراق مدة ثلاث سنوات من التسديد وبعدها يتم التسديد على فترات طوال.

وهذا لم يرض السيد عبد المهدي والذي قال:

(إن العراق قد عاش في حالة من عدم اليقين لمدة طويلة).

إن العراقيين يحتاجون إلى تصفية الديون إذا ما أرادوا تحقيق الاستقرار والتقدم لاقتصادهم.

وعلى العالم أن لا ينسى ما الذي قام به صدام حسين تجاه شعبه.

ولو أن الخطوط الرئيسة تركزت على ما لم يقدر صدام حسين على تحقيقه.

ترجمة / سوسن نادر
عن الواشنطن بوست

هجمات طابا - مواجهة الارهاب في عدة جبهات

قتل ما لا يقل عن ٢٨ شخصاً في تفجيرات في مصيف على البحر الاحمر المشهور عند السياح الاسرائيليين، وتدور الشكوك حول مجموعات مرتبطة بالقاعدة. جاءت الهجمات في الوقت الذي تتوغل فيه اسرائيل في غزة لوقف عمليات اطلاق الصواريخ على مدن جنوب اسرائيل. فهل ستشعر اسرائيل يوما ما بالأمان؟

برغم التحذيرات من حكومتهم بالابتعاد لوجود تقارير استخباراتية تفيد بان الارهابيين يخططون لشن هجمات على اهداف سياحية، الا ان آلاف الإسرائيليين توجهوا الى مصايف البحر الاحمر في شبه جزيرة سيناء المصرية بمناسبة عطلة اليهود (عيد العرش). لسوء الحظ، كان للتحذيرات ما يبررها. ففي يوم الخميس ٧ تشرين الاول، اندفعت عربة محملة بالمتفجرات الى صالة فندق هلتون في طابا و فجر انتحاري قنبلة ثانية في الجوار. وفي الوقت نفسه تقريبا، انفجرت قنابل في اثنين من المصايف الصغيرة على الساحل قرب نويبة. برغم ان الخسائر غير واضحة حتى يوم الجمعة انذاك، لاحتمال وجود ضحايا تحت الانقاض، الا ان ما لا يقل عن ٢٦ اعتبروا امواتاً في الفندق وما لا يقل عن اثنين قتلا في التفجيرات الاخرى، وما يقارب ١٢٠ جريحاً.

برغم ان الهجمات اعقبت الهجوم الإسرائيلي الكبير على شمال قطاع غزة، الذي قتل فيه ما لا يقل عن ٨٠ فلسطينياً، الا ان الشبهات لم تقع على مجموعات الميليشيات الفلسطينية ولكن على ارهابيين مرتبطين بالقاعدة. ادعت مجموعة غير معروفة سابقا، فرقة التوحيد الاسلامي، عن طريق الانترنيت بأنها قد نفذت الهجمات، وهذا ما فعلته منظمة مجهولة اخرى، المجموعة الاسلامية العالمية. لاحظ نائب وزير الدفاع الاسرائيلي، زيف بويم، انها لم تكن من النوع الذي تنفذه الميليشيات الفلسطينية. في الحقيقة تشابه هذه الهجمات هجوما انتحاريا قبل سنتين ضد فندق يرتاده السياح الاسرائيليون في المدينة الكينية مومباسا، الذي اتهمت بتنفيذه القاعدة.

بعيدا عن استهداف المصطافين الاسرائيليين، ربما كان المهاجمون يأملون في توتير العلاقات الاسرائيلية-المصرية، او ربما مهاجمة مصر نفسها، و هي واحدة من الدول العربية القليلة التي وقعت اتفاق سلام مع اسرائيل. طبقا لهذا الاتفاق، اعيد الى مصر القسم الاعظم من شبه جزيرة سيناء، التي احتلتها اسرائيل - سوية مع غزة، والضفة الغربية واقليم آخر- خلال حرب ,١٩٦٧ وعلى اية حال، لم يستعد المصريون طابا ذاتها الا في عام ١٩٨٩، بعد ما قرر المحكمون الدوليون عائديتها اليهم.

برغم ان الشعور المعادي لاسرائيل قوي جدا بين المصريين، الا ان العلاقات بين حكومتي البلدين معقولة وفي بعض الاحيان باردة. حاولت مصر طويلا لعب دور الوسيط بين اسرائيل والفلسطينيين. في الحقيقة، ضيفت مصر عام ٢٠٠١ جولة غير ناجحة من مباحثات السلام في هلتون طابا. في الفترة الاخيرة، كان المفاوضون المصريون يحاولون اقناع ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية لاصلاح اجهزتهم الامنية، وهو واحد من مطالب اسرائيل لاجراء تقدم باتجاه تسوية سلمية دائمة. كما كانت مصر تحاول، خلال الايام القليلة الماضية، ان تتوسط لوقف اطلاق النار في غزة، حيث تشن القوات الاسرائيلية هجمات متعددة على الميليشيات الفلسطينية، خصوصا على مقاتلي حماس، الذين يطلقون صواريخ محلية الصنع "القسام" على جنوب اسرائيل.

حتى فترة قريبة كان معظم تلك الصواريخ، المصنعة في ورش في غزة، تسقط في الصحراء دون ان تتسبب في احداث خسائر. ولكن العسكريين الإسرائيليين يحسبون بان آخر نوع "القسام ٣" بامكانه ان يحمل ٢٠ كغم من المتفجرات ومداه ١٠ كم. في حزيران، واول مرة، قتل القسام اسرائيليين، في هجوم على سدروت، شمال حدود اسرائيل مع غزة. وقع الهجوم الآخر القاتل على مدينة في ٢٩ أيلول، وهو ما دفع اسرائيل الى مهاجمة غزة، عازمة على تدمير ورش الصواريخ و مناطق الاطلاق.

وعلى اية حال، فان لدى رئيس الوزراء الاسرائيلي، اريل شارون، اهدافا اوسع وراء شن الهجوم. فهو يواجه معارضة شديدة من الجناح اليميني للمجموعات السياسية (بضمنها بعض من حزبه حزب الليكود) ومن المستوطنين اليهود حول خطة "فك الارتباط" ، التي سوف ينسحب طبقا لها القوات الاسرائيلية والمستوطنون، من غزة. تخشى المعارضة الداخلية لشارون من ان هذا سوف يبدو وكان اسرائيل قد اجبرت بالقوة على الانسحاب - وعلية يتوجب على رئيس الوزراء ان يتخذ موقفا صلبا من الميليشيات.

قرر شارون في ظل غياب التقدم في خطة السلام المدعومة دوليا "خارطة الطريق" ، اتخاذ خطوات من طرف واحد لتحسين امن اسرائيل. ان الانسحاب من غزة قد يوفر على اسرائيل التكاليف الضخمة جراء حراسة بضعة الاف من المستوطنين من هجمات الميليشيات الفلسطينية المتكررة.وهذا ما سيسمح لها بتركيز مصادرها على هدفها في المحافظة والى الابد على بعض المستوطنات الكبيرة في الضفة الغربية حيث يستقر مئات الالاف من اليهود منذ عام ,١٩٦٧

ان خطوة شارون الكبيرة الاخرى هي بناء جدار مثير للجدل عبر الضفة الغربية ، ضاما الى الجزء الاسرائيلي بعضا من اكبر المستوطنات. احدث الجدار ضجة دولية واعتبر غير قانوني من قبل محكمة العدل الدولية التابعة الى الامم المتحدة. ومع ذلك، يصر السيد شارون على انه مجرد اجراء امني مؤقت ولا ينوي اعطاء حكم مسبق في اي اتفاق حول حدود اسرائيل مع أية دولة فلسطينية في المستقبل.

رافضا مزاعم خصومه من ان الانسحاب من غزة سوف يعني مكافأة للارهاب، فان رئيس الوزراء الاسرائيلي مستمر في تنفيذ خطته. يامل بأنه حال انسحاب اسرائيل من غزة وتدمير مواقع اطلاق الصواريخ لحماس، وبعد اكمال الجدار ومنع المهاجمين الانتحاريين من الدخول الى اسرائيل من الضفة الغربية، عندها سيشعر ابناء بلده بأنهم اكثر امانا.

في الحقيقة، ان التشييد الجزئي للجدار، مشفوع بالاغتيالات المتكررة لقادة المليشيات، قد خفض من عدد ضحايا الهجمات الانتحارية. ولكن انفجارات مصايف البحر الاحمر هي تذكرة بان الارهابيين يمكن ان يبحثوا عن طرق لمهاجمة اهداف اسرائيلية طالما بقي النزاع بدون حل. وغالبا ما اشير الى مصيبة الفلسطينيين من قبل القاعدة وحلفائها كواحدة من اهم تبريراتهم للهجمات (في الحقيقة فان الذين هيأوا هجمات طابا المزعومين قد اشاروا في بيانهم إلى انها انتقاما لاغتيال الزعيم الروحي لحماس الشيخ احمد ياسين).

قد يؤدي الانسحاب من غزة واكمال الجدار الفاصل في الضفة الغربية الى تقليل الخسائر في الارواح (ومن الفلسطينيين ايضا الذين يصابون في النيران المتبادلة). ولكن ما لم يتم التوصل الى سلام شامل فان اسرائيل سوف لن تشعر بسلام حقيقي.

ترجمة / فاروق السعد
عن الايكونومست

موجة القيادة الجديدة للقاعدة

عويس توحيد

بعد ان ترك الجامعة، قايض عطاء الرحمن بنطاله الجينز وفانيلته مقابل لحية وقبعة، كانت طموحات عمله المدني، هو ان يرزقه الله الشهادة.في الماضي كان يقضي وقته في لعبة الكركيت، اما الان فهو قابع في سجن باكستاني، ليواجه عقوبة الاعدام بتهمة الارهاب.

السيد عطاء الرحمن متهم مع تسعة "رفاق" اخرين لقيامه بتنفيذ هجوم قاتل في حزيران ضد جنرال عسكري اقدم في كراتشي. استطاع الجنرال النجاة من الموت بصعوبة ولكن عشرة اشخاص بضمنهم سبعة جنود قد قتلوا في ذلك الحادث. تطلق مجموعة عطاء على نفسها اسم (جند الله)ولديها روابط قوية بمنظمة القاعدة. ان اغلب هؤلاء هم من الشباب المتعلم الذين، كما يدعي عطاء ،قد ارسلوا الى معسكرات تدريب في مناطق قبلية بعيدة في الباكستان.

ان هيئة عطاء الرحمن لاتتلاءم مع الهيئة النموذجية لزعيم في القاعدة. تقليديا كان اغلبهم من العرب الذين كسبوا منزلتهم تلك عبر مقاومتهم الروس في عام ,١٩٨٠

لقد قدم المجندون وهم من الشباب المتعلم، والذين تم استغلالهم في الهجمات الانتحارية مثل احداث ١١ ايلول، من بلدان الشرق الاوسط، يسبقهم تاريخ طويل من المقاومة الداعمة للدعوة الاسلامية.

ان ماجعل هذا الجيل الجديد ينفصل على حدة، انهم كانوا ياتون من بلدان كالباكستان،حيث يتعاظم فيها التركيز على المشاكل الاقليمية كالاستقلال حول المناطق المتنازع عليها مثل كشمير. ولكن وحيث ينخفض مستوى القيادة في القاعدة فان رجالا مثل عطاء الرحمن قد بدأوا بتسلق السلم.

يقول رفعت حسين، وهو محلل بارز في الامن والدفاع، ويقطن في اسلام اباد في الباكستان" انه الجيل الجديد للقاعدة، انهم متحولون جدد نحو القاعدة،ربما لم تكن لديهم اية صلات بالقاعدة في الماضي، ولكنهم الان مصممون على التضحية بأنفسهم في سبيل الهدف، انهم يشعرون ان القاعدة هو الاسم الذي يتحدى الغرب،انهم فتية غاضبون، وقد ازدادت اعدادهم بعد الاحتلال الاميركي للعراق.

بث صوت على شريط،زعم انه لأيمن الظواهري، مساعد اسامة بن لادن،دعا فيه الشباب المسلم لمواصلة الحرب العالمية حتى في حالة قتل او اسر زعماء القاعدة، قد يكون السيد عطاء الله او رفاقه هم من كان يعنيهم الظواهري في حديثه.

لقد لمحت الشرطة الى ان اعضاء منظمة الجهاد الجديدة التي تضم اشخاصا متعلمين قد ازداد عددهم الى المئات. وتقول الشرطة ان اكثر من ستمئة متهم بانتمائه للقاعدة قد تمت ملاحقته من قبل قوات الامن في السنوات الثلاث الاخيرة.

نوعا المجندين

محمد نعيم نور خان،(٢٨ عاماً) المعروف برجل الكمبيوتر في القاعدة، هو خريج كلية الهندسة وينتمي الى الطبقة المتوسطة.يعتقد ان السيد خان قد لعب دورا مهما في التخطيط لهجمات ارهابية في اميركا وبريطانيا قبل ان يتم اعتقاله في مدينة لاهور في ١٣حزيران.لقد زار خان افغانستان في ايام دراسته واصبح فيما بعد جسرا بين زعماء القاعدة ومنفذي عملياتهم،وقد ساعد منفذي القاعدة على ارسال رسائل مشفرة عبر الانترنت.

يقول صديقه القديم كروم" لقد بدأت رحلته الى القاعدة خارج المسجد في كاراجي حيث قابل المتطرفين" لقد شاهد صديقه عملية تحوله ولكنه "لم يكن ليتصور ابدا،انه يمكن ان يكون ذلك الرجل".

لقد كشف خان اثناء التحقيق جزءا من المرتبطين بشبكة القاعدة المعقدة، في الباكستان وفي بريطانيا والولايات المتحدة.وقادت المعلومات تلك،في شهر حزيران، الى اعتقال التنزاني المتهم بالارهاب، والقيادي المهم في شبكة القاعدة، موسى الهندي، في بريطانيا.

يقول محقق باكستاني يعمل في مكافحة الارهاب" ان هنالك نوعين من المجندين، المتعلمين الاسلاميين القادمين من عوائل الطبقة المتوسطة.ثم هناك عوائل الطبقة العليا والتي تشتعل غضبا، في التجمعات الاسلامية وفي المنازل الخاصة،وفي الجوامع،والمدارس حيث يتم انتخاب رجال القاعدة من هناك بعد ذلك."ثم هنالك المجاهدون الذين دربهم العرب وطالبان في افغانستان والذين يقترب او يتفق معهم منفذو القاعدة او المتطرفون المؤتمنون".

قادمون من مستويات محلية

يتم جذب بعض المجاهدين من مراتب في المنظمات الجهادية المحلية، وبضمنهم مجموعة بدر(المدعومة من قبل حزب الجماعة الاسلامية الدينية المتطرفة)، وحركة المجاهدين الكشميرية وجيش محمد، والجماعة السنية لاشكار- جنكوي. ان معظم هذه الجماعات قد ركزت جهودها حتى الفترة الاخيرة في كشمير، اوعلى الصراعات الطائفية.

ان الجماعات المنشقة والجديدة والمستقلة هي صغيرة، وهي تتسلم دعمها المادي من القاعدة،وتهاجم اهدافا غربية عبر اسلوب الهجمات الانتحارية - والذي ظهر للمرة الاولى في الباكستان.

ان رجال التحقيق في كراتشي يقولون ان العديد من هذه الجماعات قد يبلغ اعضاء المجموعة الواحدة فيها،حوالي العشرة افراد، حيث تعمل كل مجموعة بصورة منفصلة عن المجاميع الاخرى في المدينة.يقول احد المحققين" ان القاعدة تمول المجاهدين المحليين في اغلب الاحيان"."انهم لايريدون ان يشاهدهم احد على الارض حينما لايشعرون بالامان،لذا فهم يعتمدون على المجاهدين الذين غسلوا ادمغتهم"

ومن اجل تجنيد المزيد، فأن زعماء القاعدة او العاملين فيها يعتمدون على من تربطهم علاقة وثيقة بهم، يفضلون الناس الذين قاتلوا مع العرب او الذين دربوهم هم، يقول مفتش بوليس اقدم من كاراتشي، ان الوسيط يعين مجموعة الزعماء،الذين بدورهم يدفعون خدمات الاعضاء ويعينون المهمات،وغالبا حسب معلومات صادرة من قبل الوسيط.

ان مهنة المجاهدين يمكن ان تكون مثمرة-يدفع لهم حوالي ١٧٠ دولار الى ٣٤٠ دولار في الشهر.

امجد فاروق، وهو (مجاهد كبير)، ذكر انه قتل من قبل قوات الامن يوم الاحد، لقد كان يعمل مجندا رئيساً. وهو محارب قديم في المقاومة الافغانية في بداية عام ١٩٩٠،وارتبط مع منفذي القاعدة في عمليات ١١ ايلول. لقد اعتقلت قوات الامن عشرة مشتبهاً بهم (بالمجاهدين) الباكستانيين المرتبطين بالقاعدة، تبع ذلك التحقيق مع شخصين شريكين للسيد فاروق.

ان ظهور الجماعات المنشقة قد جعل من مهمة المحققين اشد صعوبة،لقد كشف المحققون مؤخرا عن كتيب يخص تعليمات (للمجاهدين) في اعقاب المكافحة المستمر لهم.

تذكر التعليمات" لاتتجول في الانحاء المعروفة بلحية ورداء اسلامي "،"دائما انزع شريحة التلفون الخلوي حينما تنام حتى تتجنب التنصت عليك" استعمل التلفون الخلوي في مكان مزدحم حتى لاتتمكن الشرطة من تحديد موقعك، لاتكتب الارقام الأصلية (للمجاهدين) في دفترملاحظاتك،حاول ان تحفظ اخر ثلاثة ارقام."

يقول احدمسؤولي الشرطة" من اجل تعزيز السرية فان اعضاء المجموعة لايعرفون الاسماء الحقيقية لرفاقهم،الا زعماء المجموعات فقط، فأنهم يعرفون اماكن الاعضاء الاخرين،ان منفذي العمليات الانتحارية غالبا من الشباب ويعيشون او يعملون عادة لوحدهم.

المعركة مستمرة

ان التاثير المتزايد لمجموعات المجاهدين في داخل الدوائر المنفذة للقانون قد دق ناقوس الخطر ايضا. لقد قام ثلاثة من اعضاء الشرطة بعمليات انتحارية في جوامع في مدينة كاراتشي وكيوتا .وقد تم القبض على بضع مراتب من القوات المسلحة بدعوى اشتراكهم بالعمليات الفاشلة في محاولات اغتيال الرئيس بيرويز مشرف.

يقول رئيس الشرطة في كاراتشي،طارق جميل،" انه من الصعب ان تراقب ملفات اولئك المجندين الجدد والمجاميع الجديدة"،" اذا اردنا ان نهزمهم فيجب ان يكون هنالك جهد جماعي من قبل المجتمع كله لتصفية الارهاب والتطرف. انهم يطاردوننا، كما اننا نطاردهم والمعركة مستمرة."

ترجمة / مفيد وحيد الصافي
عن / كرستيان ساينس مونيتر